

شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري باب قول الله: "مَلَكَ النَّاسَ" و "وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (7)

سعد المخلسان

رحمه الله باب قول الله تعالى ملك الناس فيه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ملك الناس هذه اه احدى الآيات قل اعوذ برب الناس ملك الناس الله الناس - 00:00:08

وقوله فيه ابن عمر اي حديث ابن عمر وسيأتي بعد اثني عشر بابا وسيأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى فنرجي الكلام عنه ثم قال حدثنا احمد بن صالح حدثنا بن وهب اخربني يومنس عن ابن شهاب عن سعيد وهو ابن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض يوم القيمة - 00:00:31

ويطوي السماء بيمنه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض قال شعيب الزبيدي وابن مساف واسحاق وابن يحيى عن الزهري عن ابي سلمة والغرض من هذا الباب اثبات صفة القبض لله عز وجل والطى - 00:00:55
والقبض والطى من صفات الله الفعلية والقبر معناه اخذ الشيء باليد وجمعه والطى معناه ملاقة الشيء بعضه على بعض وجمعه ولفه وهو قريب من القبض فهذا الحديث يدل على اثبات صفة القبض والطى لله سبحانه على الوجه اللائق بالله عز وجل. فهو من الصفات - 00:01:18

الفعالية وهذا يدل على عظمة الرب عز وجل. كيف ان هذه الارض العظيمة الكبيرة بسهاها وجبالها وتلالها يقبضها الله سبحانه وتعالى بيمنه ويطوي السماء يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي السماء بيمنه والسماء مطويات بيمنه. هذه السماوات على عظمته يطويها الله تعالى بيمنه - 00:01:52

ويطوي الله يطوي السماء كطي السجل بالكتب الارض في قبضة الله سبحانه وتعالى والسماء مطويات بيمنه جل وعلا فما حجم الانسان بالنسبة لعظمة الله عز وجل ضئيل جدا حجمك انت ايه الانسان في الارض ظئيل جدا الارض في ملکوت الله سبحانه كانها حبة رمل في صحراء - 00:02:22

السماء والارض بالنسبة لكرسي كحبة رمل في صحراء الكرسي بالنسبة للعرش كحبة رمل في الصحراء والله مستوى على العرش جل وعلا هذا هذا بالنسبة للسماء والارض. الجنة عالم اخر. عرض الجنة فقط عرضها عرض السماء والارض. فما بالك بطولها - 00:02:53

كيف سيكون هذا شيء عظيم جدا فوق مستوى عقل البشر وهو يدل على عظمة الرب سبحانه جاء في سن ابي داود بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش من حملة - 00:03:18
العرش التمانية ويحمل عرش ربك فوقه يومئذ ثمانية. ما بين اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة اذا كانت هذه عظمة مخلوق فكيف بعظمة الخالق سبحانه وتعالى اه قال المؤلف رحمة الله باب قول الله وهو العزيز الحكيم. سبحانه رب العزة عما يصفون والله العزة ولرسوله. مراد المؤلف - 00:03:40

بهذا الباب اثبات صفة العزة لله عز وجل والرد على من يقول من اهل البدع في ان الله عزيز بلا عزة عليم بلا علم. واراد المؤلف ان يرد عليه قال وهو العزيز الحكيم. الله تعالى هو العزيز. والعزة صفة من صفاته والعزيز اسم من اسمائه - 00:04:16
والعزة مأخوذ العزيز مأخوذ من عز يعز اخر اهل الجنة اخر اهل النار دخولاً للجنة. اخر اهل النار دخولاً الجنة. يعني من مات على

التوحيد يصف النبي صلى الله عليه وسلم حاله - 00:04:46

فيدعوك الله عز وجل يقول يا رب اصرف عني جهنم فقد قشبني ريحها وعذبني عذابها. فيقول الله له اذا صرفت جهنم عنك لا
تسألني غيرها. فيقول وربك وعزتك لا اسألك غيرها. فيأخذ الله عليه العهد والمواثيق انه لا - 00:05:09

غيرها في صرف الله عنه جهنم ويرى الجنة من بعيد فيمكث ما شاء الله ثم يقول يا رب قربني من باب الجنة. فيقول الله له يا ابن
ادم ما ادركك؟ اما اخذت عليك العهود والمواثيق الا - 00:05:42

تسألني غيرها فقل يا رب لا تجعلني اشقى خلقك بك فيقرره الله من الجنة. لكنه لم يدخلها فاذا رأى الجنة مكث ما شاء الله ثم قال يا
رب ادخلني الجنة. فيوضح رب سبحانه على الوجه اللائق به - 00:06:02

فيقول ما ادركك يا ابن ادم الم اخذ عليك العهود والمواثيق الا تسألني غيرها؟ يقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك بك. فيقول الله له
تمنى فيتمنى يقول اتمنى فيتمنى ويتمنى تنقطع جميع امانيه - 00:06:23

فيقول الله هل تريدين شيئاً غيره؟ يقول لا. قال فان لك ذلك وعشرة امثاله كما ذكر هنا. فان لك ذلك وعشرة امثاله سبحان الله هذا اخر
اهل الجنة دخولاً للجنة - 00:06:43

اذا كان هذا اخر اهل الجنة ما بالك بغيره؟ كيف يكون نعيمه اخر اهل الجنة يقول له تمنى فيتمنى ويتمنى حتى تنقطع جميع
امانيه. ثم يقول الله له هل تريدين شيئاً غيره - 00:06:57

يقول لك ذلك وعشرة امثاله. سبحان الله والشاهد من هذه القصة قوله لا وعزتك فحلف وهذا يدل على انه من صفات الله سبحانه
وتعالى جاء في صحيح مسلم انتبهوا لهذا الحديث العظيم - 00:07:13

ان الله تعالى يخرج من النار اربعة وينظر اليهم. يقول احدهم يا رب اذ اخرجتني منها فلا ترجعني اليها فیأمر الله تعالى بان يدخل
الجنة. واما الثالثة الاخرين فيرجع للجنة الى النار - 00:07:36

قال اهل العلم ان هؤلاء الاربعة كلهم يستحقون النار. لكن الله عرظهم عليه يريد ان يسألوه ما سأله احد منهم الا واحد الثالثة الاخرين
سكتوا وهذا يدل على فضل المبادرة يا اخوان. اذا جاء الانسان فرصة خير يبادر. هذا الرجل قام وتكلم قال يا رب اذ اخرجتني من
النار فلا تدعني فيها - 00:08:04

رحمه الله بهذه الكلمة ادخلها الجنة الثالثة ولهذا قال بعض الشرح قال ابن هبيرة وغيره هذا من العجز. يعني الانسان فرصة ان الله
عرضك يعني ان تسأل الله الرحمة وتسأله يدخلك الجنة وان ينجيك من النار. الثالثة الاخرين سكتوا فاعادهم الله مرة اخرى الى النار -
00:08:31

وهذا من عدل الله هم اصلاً مستحقون النار لكن الله عرظهم يعني يريد منهم ان يسألوه وان يدعوه ما تكلم منهم الا واحد هذا يا
اخوان يدل على اهمية المبادرة ان الانسان يبتعد عن العجز وعن الكسل. اذا اتي يعني مجال فيه خير يبادر اليه - 00:08:56

قال حدثنا ابو معمر حدثنا عبد وبارك حدثنا حسين معلم حدثني عبد الله ابن عن ابن بريدة عن يحيى ابن يعمر عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول - 00:09:18

اعوذ بعذتك الذي لا الله الا انت الذي لا يموت والجن والانسان يموتون. محل الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ بعزة الله
عز وجل. وهذا يدل على انها صفة من صفات الله - 00:09:30

سبحانه وتعالى. فاذا العزة يجوز الحلف بها. يجوز الاستعاذه بها. هي من صفات الله سبحانه وتعالى. وهذا هو معتقد اهل السنة
والجماعة وهذا ايضاً من التعوذات العظيمة ان يتبعون المسلم يقول يا رب اعوذ بعذتك الذي لا الله الا انت الذي - 00:09:50

لا يموت والجن والانسان يموتون. واياضًا جاء في الحديث الاخر اعوذوا بعزة الله من شر ما اجد واحاذر يقولها المريض او من مسه
الضر قوله والجن والانسان يموتون. وهذا مجمع عليه ان الجن والانسان يموتون. لكن هل الملائكة تموت او لا تموت - 00:10:10

الجن والانسان يموتون. لان الملائكة هل تموت او لا تموت؟ هذا محل العلم فمن اهل العلم من قال ان الملائكة لا تموت وانهم يدخلون
في المستثنى فصعب من في السماوات والدار الا ما شاء الله - 00:10:34

والقول الثاني هو قول اكتر اهل العلم ان الملائكة يموتون لقول الله سبحانه كل شيء هالك الا وجهه ومن قال انهم لا يموتون كابن حزم استدل بهذا الحديث قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعوذ بعزيزك الذي لا اله - [00:10:55](#)

الا انت الذي لا يموت هو الجن والانسان يموتون. قالوا يفهم منها ان الملائكة لا تموت. ولكن هذا استدلال عليم. اذ ان هذا قال لهم بالمفهوم والآلية اصلاح من هذا المفهوم فان الآية قال الله فيها كل شيء هالك الا وجهه. وعلى هذا فقوله - [00:11:18](#)

جمهور ارجح وهو ان الملائكة تموت كالجن والانسان ثم يحييهم الله عز وجل وصعقنا في السماوات والارض الا ما شاء الله ثم نفح في اخرى فاذا هم قيام ينظرون. لكن اخر من يموت من الملائكة جبريل واسرافيل - [00:11:38](#)

وميكائيل وملك الموت. هم اخر من يموت من الملائكة والله تعالى اعلم واحكم جل وعلا وعالم الاخرة يختلف يا اخوان عن عالم الدنيا يختلف عن عالم الدنيا تماما لا نستطيع ان نتخيله - [00:11:58](#)

فهو عالم مختلف فنؤمن بنصوص كما وردت قال حدثنا ابن ابي الاسود حدثنا حرمي حدثنا شعبة عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار حاء. يعني هو طريق اخر الحديث - [00:12:18](#)

وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن انس حاون وعن آآ معتمر سمعت ابي عن قتادة عن انس روضه المؤلف من عدة طرق في هذا الموضوع وفي غيره عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلقى فيها يعني في جهنم - [00:12:35](#)

وتقول هل من مزيد؟ هذا كما قال ربنا سبحانه تهمم هل امتلأت وتقول هل من مزيد؟ فلا يزال يلقى فيها من الجن والانسان. حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزلو يعظها الى بعظام. الرب سبحانه يضع قدمه على جهنم على وجه اللائق - [00:12:55](#)

ليست في قدم المخلوقين يضع الرب عز وجل قدمه على جهنم فينزلو بعضها على بعض ثم تقول قد وفي لفظ قطبي قطبي يعني حسبي حسبي يعني يكفي بعزيزك وكرمك وهذا موضع الشاحن بعزيزك. وهذا دليل على اثبات صفة العزة لله عز وجل - [00:13:21](#)
ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ. ينشئ الله لها خلقا فيسكنه فظل الجنة. تكفل بان يملأ جنة والنار. قال ولكل بعل على ملؤها. اما النار فتقول هل من مزيد؟ حتى يضع الرب - [00:13:46](#)

عز وجل قدمه عليها فينزلو يعظها الى بعظام فتتمليه وتقول يا رب قط يعني حسبي حسبي. واما الجنة فان الله تعالى ينشئ فيها خلقا حتى تمتلي. وهذا معنى قوله ولا يزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا - [00:14:10](#)

وهذا تفضل من الله عز وجل على ان الله تعالى يدخلهم الجنة العمل هذا من فضل الله عز وجل على بعض الخلق فاذا سوف تمتلي الجنة والنار. والله تعالى توعد بملئ الجنة والنار لكن تمتلئان - [00:14:29](#)

التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم بان النار يضع الرب قدمه حتى تنزلي. على بعض واما جنة فينشئ الله تعالى لها خلقا وموضع الشاة كما ذكرنا اثبات صفة العزة لله عز وجل على الوصف اللائق بالله سبحانه وتعالى - [00:14:51](#)